الكتب

بحث فى نقد الادب العربى

بقلم محمد بديع شريف

مؤلف هذا الكتاب الموجز شاب عراقى ، يتلقى علومه فى مدرسة دار العلوم ، تكلم فيه عن النقد فى الأدب العربى من فجر تاريخه حتى يومنا هذا ، فأرانا كيف كان أهل الجاهلية يتحاكمون فى أشعارهم الى النابهين منهم كالنابغة وأضرابه ، ثم قص علينا حديثاً طريفاً عن النقد فى صدر الأسلام وفى عهد بنى أمية مشيراً الى ما كان عليه أهل هذين العصرين من سلامة الذوق وحسن الفهم والنزاهة كما يتضح فيما أورده من حديث عقيلة بنت عقيل ابن أبى طالب مع جميل وكثير والأحوص ، وانتقل الى العصر العباسى فأرانا كيف كان الخلفاء يهتمون بالنقد ويفطنون الى موازينه وأوضاعه ، وأخيراً تكلم عن النقد فى أيامنا ويعجبنى منه قوله فى ذلك « والنقد فى أيامنا يجرى فى البيت والبيتين ، وهو عند الصديقين الى تقارض المدح أقرب منه الى النقد ، وعند المغيظ المحنق أبعد عن النقد وأقرب الى السباب ، والمنصف بينهما قليل بل من القليل أقل » .

وختم المؤلف كتابه بكلمة عن النقد وموازينه وطرقه مورداً فى ذلك كثيراً من الأمثلة التى تدل على صدق نظره وحسن فهمه وسلامة ذوقه ، وهى باكورة تبشر بمستقبل أدبى باهر لهذا الطالب النجيب.

أما اسم الكتاب فقد يبدو لى غريباً أو منحرفاً عن موضوعه فكان أولى به أن يسميه بحث فى طرق النقد فى الأدب العربى ، فهو لا ينقد الأدب العربى كما يشعر بذلك عنوانه ، ولكنه يبحث فى أساليب النقد فى هذا الأدب قديمه وحديثه . م . الخفيف

مســـــعود

تأليف محمود ابو النجاة

يتوق كثير من شبابنا اليوم الى التأليف ، فأول ما يستهوى الشاب فى مستهل حياته الأدبية ، فترة المطالعة والتأمل والاستعداد ، أن يكون له كتاب يقرؤه الناس . لا جناح على الشاب أن يعمل على رفع نفسه ، بيد أن لكل غاية وسائلها ولكل أمر عدته ، ولا بد لمن يضطلع بالتأليف أن يكون له من الخبرة والنضوج ما يكفل له النجاح فى هذه المهمة الشاقة ، أما أن يعمد الشاب الى التأليف وهو لم يدر بعد ما القراءة ، فهذا الى العبث أقرب منه الى الجد ، بل هو الهزل بعينه ، وهذا الكتيب الذى أحدثك عنه مثل من أمثلة التسرع والشطط ، فهو رواية شعرية فى موضوع تافه لا يليق حتى لأسلوب « الحواديت » وحسبك أن تقرأ حواراً كهذا ولو على سبيل التندر والفكاهة

مسعود — ما العشاء الليلة ؟

سعيد — إنه جبن وعدس

مسعود (متأثراً) — كنت أرجو الفرخة

زينب — ماتت الفرخة أمس

ثم اقرأ احدى أغانيه وهى من أجود مقطوعاته

بسم الصبح ابتساما فيه آيات الجمال
فانحنى الزرع احتراما فى سكون وجلال
وشعاع الشمس ضاءا يملأ الآفاق نورا
وسرى الزهر هواءا يملأ الدنيا عبيرا

ودونك حوارا لذيذا بين المحضر والعمدة

المحضر : كم يملكون من العقار ؟

العمدة : عشرون فداناً ودار

الحد من جهة الشمال : أرض مسطحة بوار

ومن الجنوب المصرف : والغرب احمد ذو الفقار

والرواية كلها على هذا النحو وكم وددت لو اتسع المجال لأذكر لك طرفاً من ذلك الحوار البديع بين النائب والمحامى فى الجلسة ... !

وحي النسيب في شعر شوقي

تأليف احمد محمد الحوفي بدار العلوم

حاول المؤلف الشاب أن يبرهن على صدق عاطفة الحب عند شوقي، أو بعبارة أخرى أراد أن يقيم الدليل على أن الغزل في شعر شوقي نتيجة غرام حقيقي ملك قلب الشاعر الكبير ليبطل بذلك حجة الذين يقولون انه غزل لم تلهه عاطفة ولم يبعثه حب.

ابتدأ المؤلف الفاضل كتابه بكلمة في الغزل وأنواعه، ثم تكلم عن العلاقة بين الحب والشعر، وذكر طرفاً من غزل شوقي في الصبا والكبر، ثم شرح بصره بنفسية المحبين، وتعرض لشرح بيئته وصور نزعته الى الوصف وصلتها بالحب.

ولكنه لم يخرج في براهينه كثيراً عن ذكر أبيات شوقي في الغزل مستدلاً بها على صدق حبه مع أن تلك الأبيات هي التي يذكرها من ينكرون عليه هذا الحب مستشهدين بوجودها في مطلع بعض قصائده دون مناسبة أو داع، وكان أولى به أن يسلك في البرهان طريقاً غير هذا، فان اثبات مواقف معينة أو اقامة الدليل على صفة خاصة في حياة شاعر لا تتأتى إلا بذكر حوادث معينة واضحة، أو الاتيان بقرائن قوية توضح الغرض من شعره.

على أننا نحمد لهذا الشاب وأقرانه من طلاب دار العلوم نشاطهم واقبالهم على الأدب العربي بحثاً وتنقيباً، ويسرنا بنوع خاص أن ينهض الشباب لدراسة شعر شوقي من جميع نواحيه، ولنا أن نعتبر هذا الكتاب باكورة طيبة لهذا الشاب الأديب.

م. الخفيف

المدنية الأسلامية وأثرها في أوروبا

تأليف محمد سعيد بخت ولي

دعا المؤلف الى نشر هذا الكتاب كما يتضح من مقدمته ما يراه من اقبال الشبان على دراسة مدنية الغرب مع اغفالهم مدنية العرب والأسلام، ولقد تكلم في هذا الكتاب الصغير عن عظمة الاسلام في أول نشأته، ثم عن تقدم المسلمين في العلوم والمعارف والآداب، ثم عن قوى الاسلام البرية والبحرية في شتى عصوره، ثم عقد فصلا عن مبلغ ما أفاده أهل الغرب من الأسلام مستشهداً بعبارات من كلام مؤرخيهم

وانك لتلمس غيرة المؤلف وحماسته للأسلام في كتابه هذا على صغره، فلا يسعك إلا أن تشكره على هذه الأريحية، بيد أن الموضوع أوسع من أن يلم به كتيب كهذا لا تزيد صفحاته على السبعين.

م. الخفيف

العالم النبيل

تأليف موليير وتعريب فؤاد نور الدين

عرب هذه الرواية الظريفة التي تعد احدى طرف الأدب الفرنسي شاب من شباب سوريا، ولا ريب أن حاجة العالم العربي في هذه الأيام الى تعريب الآثار الغربية القيمة، حاجة شديدة ملحة، بيد أن الترجمة ليست كما يتوهم البعض من السهولة، وفضلاً عن ذلك فليس كل كتاب بصالح للنقل الى العربية، وأكبر ظني أن معرب هذه الرواية لم يتوخ الدقة في الاختيار، فالرواية يغلب عليها عنصر الفكاهة، وأسلوب الفكاهة في لغة غيره في لغة أخرى، هذا الى اختلاف الذوق العام في أمة عنه في أخرى وخصوصاً في الأدب الفكاهي، وهذه القصة بنوع خاص ينحصر جزء كبير من فكاهتها حول نطق الكلمات واخراج الحروف فكيف ينقل ذلك الى العربية؟ نقل المعرب الحروف الفرنسية كما هي، فكان موقفه أشبه بموقف ذلك الذي يتصدى لاضحاكك فلا تفهم ما يريد فتقابله بالوجوم فينقلب مرحه الى فتور.

غير أني لا أنكر على المعرب ما بذل من جهد وما توخى من كمال كما يتضح في كثير من عباراته.

سعادة الأسرة

للحكيم الروسي الأكبر ليو تولستوي

نقله الى العربية «مختار الوكيل»

لا تكاد تمضي في قراءة هذه الترجمة العربية للقصة الروسية البديعة حتى تشعر بدقة المعرب وسلامة أسلوبه من الضعف والابتذال، فألفاظه منتقاة وتراكيبه عربية وجمله متزنة، ثم انك لتشعر أيضاً بأن المعرب الفاضل يفهم الأصل فهماً صحيحاً فلا التواء في الحوادث ولا اضطراب في مجرى القصة كلها، هذا الى ما يشع من هذه الترجمة من روح الاتزان والحصافة والشغف بفن القصص مما كان له أكبر الأثر في انجاز هذا العمل على خير ما يرجى من طالب في كلية الحقوق لما يزل بين أعماله الدراسية المرهقة، وحسبك

أن تقرأ هذه الفقرة من مقدمة المعرب لتعرف الروح التي سيطرت عليه أثناء التعريب فهو يقول « أما بعد ، فغاية ما أطمع فيه من نقل هذه القصة الى لغتنا هو تغذية الفن القصصي الناشئ عندنا بضم عناصر قوية خالدة من الفن العالمي اليه ، فهل يا ترى ستحقق هذه الأمنية ؟ علم الله أنها غاية ما أتوق اليه ... ! »

ولا شك عندي أن تعريبه جاء مصداقاً لمقدمته المهذبة ؟

ديوان الفراتي

نظم محمد الفراتي

مطبعة بابيل اخوان — دمشق

يقع هذا الديوان في أربعين ومائتي صفحة من القطع الكبير، جيد الورق متقن الطبع قسم ناظمه ما جاء فيه من قصائد الى مصريات وسوريات وحجازيات وعراقيات وبحرينيات ! ولست أذكر ديواناً في هذا الحجم تنوعت قصائده على نحو ما تنوعت القصائد في هذا الديوان ، فلقد نظم الشاعر في الاجتماعيات وفي شكوى الزمان وفي الرثاء والمديح والعتاب ، وتغنى بحنينه الى البادية ، وتفاخر بمجد الأوائل ، ونظم يستنهض أهل عصره ، ثم نظم في الوصف فوصف الكهرباء وصاغ شعراً في الأكسيجين والنتروجين ! وناجى الكواكب ، ولم تكفه الأرض بما رحبت فطار على أجنحة الشعر الى المريخ ونظم قصائد في وصفه وشط به خياله فاخترع ألفاظاً أشار في الحواشي الى أنها من لغة المريخ !!

وهكذا أطلق الشاعر العنان لخياله في غير تحفظ ولا احتراس وسجل كل ما جادت به قريحته من غير حذف ولا إصلاح

من أجل ذلك أرجح أن الفراتي الفاضل يعني حقاً ما أثبته في مقدمة ديوانه اذ يقول « لم أنظمه للناس وانما نظمته لنفسي ، وحسبي أن نفسي عنه راضية ، ولم أقدم على نشره ليذيع اسمي ويشتهر ، وانما نشرته حرصاً عليه من الضياع » أقول اني أرجح له بعض ما كتب، وقد كنت أحسب ذلك منه تواضعاً أول الأمر، لي أنني لست أقصد بذلك أن الديوان لا يستحق النشر ، كلا به عدد من القصائد يستحق الشاعر من أجلها التهنئة الصادقة ، ثم أن شعره في الجملة مشرق الديباجة جيد الصياغة بله تنوعه المدهش، ومن قصائده البارعة قصيدته المسماة « درة في جبين الدهر » وأختها « نفثة مصدور » وقصيدته تحت عنوان « يا ابنة عمي » ومرثيته لسعد وغيرها .

وانما أقصد بما ذكرت أنه كان ينبغي أن يحذف الشاعر من ديوانه بعض القصائد التي لا تسمو الى مستوى شعره ، ولئن فعل فما كان ذلك بضائره، فبضاعته موفورة، ولا سيما وأن هذا هو الجزء الأول، وخير له أن ينتقي من الجزءين ديواناً جيداً . ثم ليسمح لي أن أنبهه في احترام الى ألفاظ استعملها بكثرة وهي في زعمي مما يمجه الذوق الشعري « كالقطقط والعجنفل والصنبر وتنفنف اللوح وغيرها مما يجب أن يخلص منها شعر الفراتي ؟

صحيفة مدارس الأقباط الخيرية الكبرى بطنطا

هذه الصحيفة التي تفضل حضرة المربي الفاضل ناظر مدارس الأقباط بطنطا بأهدائها الى الرسالة ، هي باكورة أعمال الطلبة وأول ثمرة لجهودهم الأدبية الفنية ، فاذا قلبتها أعجبك وسرك أن تكون تلك الباكورة على خير ما تكون عليه المجلات المدرسية من دقة وجمال وحسن نظام ، واذا قرأتها حمدت لأصحابها روحهم الطيبة التي تتجلى في اخلاصهم لمدرستهم وبلادهم ، فالصحيفة مليئة بدروس الوطنية ، حافلة بالأبحاث المتنوعة في الاجتماع والاقتصاد والتاريخ والعلوم والآداب ، والذي نغتبط له بنوع خاص أن هذه الأبحاث التي كتبها الطلاب من عملهم هم لم يعمدوا فيها الى نقل أو تلفيق، بل هي أصدق صورة لعواطفهم وآمالهم ، واذا أنت قارنت بين هذه الصحيفة وأمثالها مما يظهر في مدارسنا اليوم ، وبين الصحف التي كانت تصدرها المدارس منذ بضع سنوات أحسست بتقدم الطلاب في فهم العالم الذي يحيط بهم ، واستبشرت بالخير لبلادنا على أيدي هؤلاء الشبان الذين نعتبرهم عدة الحاضر ورسل المستقبل .

صحيفة مدارس الأهرام

تفضل حضرة المربي الفاضل ناظر مدارس الأهرام فأهدى صحيفة مدارسه الى الرسالة أيضاً ، وتلك الصحيفة في مرحلتها الثالثة، متقنة الطبع، أنيقة الشكل ، كبيرة الحجم ، وهي كأختها السالفة دقة

وحسن نظام ، تشرق صفحاتها الغر بقيم البحث فى شتى المواضيع ، كما أنها ثمرة خالصة لجهود الطلاب ، ومرآة صادقة لمواطفهم وميولهم ، التى تنهض دليلاً على وصول التعليم الأهلى فى بلادنا الى درجة يغبط عليها ، فالصحيفتان ناطقتان بما يرفع رأس رجال التعليم الحر ، وما جاء فيهما على ألسنة أبنائهم شاهد بما يبثونه فى قلوبهم من الفضائل وما يغذون به عقولهم من المعارف .

هذا ونجد فى الصحيفتين طائفة من الصور البديعة للجمعيات المدرسية المختلفة ، والفرق الرياضية المتنوعة تتوج كلا منهما صورة صاحب السمو الكشاف الأعظم أمير الصعيد كما تتصدر الصحيفتين صورة جلالة الملك مما يكسبهما جلالاً وعزة .

الدوق دى لاروشفوكو

(بقية المنشور على صفحة ٩٤٩)

وذكر معاصروه أنه كان دقيقاً فى الحكم على الكتب التى تعرض عليه ، وأنه كان يحب قراءة الكتب القيمة التى تتطلب الحوار والمناقشة ، وترغم العقل على التفكير العميق . وكان من أحب الأشياء الى نفسه أن يستمع الى حديث ذوى العقول الراجحة اذا تكلموا فى الموضوعات الجدية وجعلوا للأخلاق النصيب الأكبر من حديثهم . وهذا يدلنا على ولعه الطبعى بكتابة المواعظ

ومن تاريخ حياته يتبين لنا أنه كان مشغوفا بالنساء فى كل أدوار حياته . ولا يذكر اسمه فى كل دور الا مقروناً باسم امرأة تحمل لقباً كبيراً ، أولها فى تاريخ الأدب ذكراً جميلا . واللهجة التى استعملها فى كلامه عن عفة النساء ، هى لهجة الرجل الغني العظيم الحب الذى لم يصادف فى حياته امرأة تدمى قلبه بالصد والدلال

وكان يفضل مجلس النساء على مجلس الرجال . يدلنا على ذلك قوله : « إنى أحترم النساء وأعاملهن فى أدب جم ورفق كثير ، وأعتقد أنى لم أقل قط أمامهن كلمة تؤذى شعورهن . (ولكنه آلم الدوقة دى لونجفيل فى مذكراته ، وآلم النساء جميعاً فى مواعظه) وأفضل حديثهن ، إذا كن حصيفات العقل ، على حديث الرجال ، لأنى أجد فيه عذوبة وسحرا . ويخيل الى أنهن يعبرن عن أفكارهن فى وضوح وجلاء أكثر منا ، ويضعن أقوالهن فى أسلوب بهيج يسر النفس والخاطر »

ومن حسن حظه أن ساق اليه القدر الكونتس دى لافايت فى شيخوخته ، تؤنسه وتنسيه مرارة الحياة وتهيىء له أسباب الهدوء والسعادة الروحية

يتبع

حسن صادق

تذكروا

يوم ١٥ يونيه المقبل

واحجزوا محلاتكم من الآن على

الباخرة النيل

مركز الشركة بعمارة بنك مصر القاهرة وفرعها بالاسكندرية بشارع فؤاد الأول رقم ١٤ ومن مكاتب مصر للسياحة وكوك والانجلو امير كان وجميع مكاتب السياحة الاخرى